وليفعل منه قاعدة في نفسه وليجعله ضبطا تدور عليه معنى الذكر
ويحسب محافظته على ذلك مع محاسبته نفسه يكون نفوذه وبالله
التوفيق **ثمرة** اعلم ان ثمرة مقصد التنزيل في هذا المنزل تمكين
الباطن المتحرر بان الاحكام الالاهية الواصلة اليه بسبب او غيره
وذلك ان افعال الله تعالى جارية في جميع الموجودات لا تفارقها الحكمة البالغة
من ايجاد واعدام واحياء واماتة واغناء واسقام واعطاء ومنع
واضرار ومنع واضرار ونفع وغير ذلك من افعال الله تعالى الجارية
في موجوداته كل ذلك عن ارادته وعلمه وحكمته وقضائه وقدره
مسطور ذلك في كتاب مبين لا تتحرك ذرة الا باذنه له الخلق والامر
والتدبير والحكمة ولو كشف الله عن بصائر خلقه فوقفوا على اسرار
موجوداته ثم اطلع على عقولهم من مواهبه ما ترقيهم الى غاية فهمها
لظهر لهم بالنظر التام العقل السليم من الاوهام ان جميع ما احتوى عليه
الوجود من صنوف الموجودات على اختلاف احوالها من موت وحياة
وصحة وسقم وغنى وفقر ونفع وضر وبسط وقبض وغير ذلك
كله جار على سبيل الكمال والجمال بحيث ان لو تبدل ذلك او شيء
منه عن حاله لاختل الوجود ولا نفسد نظامه فجميع ما تجري به الاحكام
الالاهية وتنفذ به المقادير الازلية كمال لا نقص فيه حتى لو قدر شيء منه
على غير الوجه الذي وقف عليه العقل لكان فسادا مرغوبا عنه
لا خير فيه وقد ربط الله جميع الكائنات بعضها ببعض ورتب بعضها

على بعض

على بعض فربما ظهرت من الحرمات ما يتعجل الانسان بما
ركب عليه طباعه من العجلة فاضطرب وتلون قبل وقوفه على
غاياتها والامر كله له ظاهر وباطن وقد تكون الحكمة في الظاهر
دون الباطن او في الباطن دون الظاهر والنفس بما جبلت عليه
من الجزع لا يكاد يعارضها سوء الظن ولا تزال تميل الى حيث يجزمها
الجزع من ظاهر او باطن ولو تصفت النفس غاية تصفيتها من عللها
التي حجبتها عن رؤية الحقائق لارتفع عنها الاشكال ولو ذهبت
عنها الاوهام حتى تقف على حقائق الموجودات بما هي عليه
من جميل الترتيب وحسن ارتباطها الكلي ووظيفة صاحب منزل الانكار
ان يحصل عنده يقين حسن افعال الله تعالى وجميل عوايده
حتى لا يبقى عنده لعتراض ولا تسخط وما يبقى عنده ذلك
من بقايا الوهميين والاثار الطبيعية في منزل الصدق
يتخلص منها واذا قام معنى التنزيل في نفس صاحب هذا المنزل
فيما يقتضيه منزله حتى يرسخ فيها ويثبت وحتى لا يرى في
الوجود فعلا الا الله عز وجل ويرى افعال الخلق مسلوبة
عنهم ليس لهم فيها الا الدلالة المطرية وينتفي عن
نفسه جميع تاثيرات افعالهم لتحققه ان ذلك صادر عن الله
عز وجل وحده ولو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فلا
اشتراك الا صرح لله عز وجل في شيء من الموجودات والكاينات

وجميل

Copyright © King Saud University